أضواء على الحركة العلمية في بغداد في ظل التسلط البويهي 334 . 447 هـ

أ . د عمار مرضي علاوي

الجامعة العراقية / كلية الآداب / قسم التاريخ

Lights on the scientific movement in Baghdad during Bohai rule

By Prof . Dr. Ammar Mardhi Allawi

Al-Iraqia University / College of Arts / Department of History

الملخص

على الرغم من أن البويهيين قد سيطروا على الخلافة العباسية بدخولهم بغداد سنة 334 هـ وتحكمهم بمقدرات الخلافة، واطلاق سياسة عزل الخلفاء عن السياسة التي حكموا بها العراق .

لكن الحركة العلمية لم تتأثر بهذا التوجه الجديد ، فقد شهدت بغداد في تلك الحقبة نهضة علمية في مختلف التوجهات غير مبالية بما شهده البلد من تجاذبات سياسية.

وحقيقة الامر أن الوحدة الوطنية بقت متماسكة في تلك الحقبة بفضل الوعي المجتمعي ، ودور العلم في انضاج الهوية والارتقاء في فضاء المعرفة ، وكان للعلماء الاثر الواضح في تعزيز هذه الوحدة في ضوء المجالس العلمية وتدريس العلوم المختلفة ، والنشاطات المصاحبة لها ، كل ذلك كان رافداً من روافد الوحدة والتماسك في ذلك العصر . حتى أنَ بعض الامراء البويهيين قد رضخوا لتلك النهضة العلمية وقاموا بتشجيع النشاط العلمي .

Abstract

Although Bohai had taken control of the Abbasid Caliphate by entering Baghdad in 334 AH and controlling the resouces of the caliphate, and adopting a policy that aimed at isolating the caliphs from politics that they followed in ruling Iraq. However, the scientific movement was not impacted by this new trend. It is worth mentioning that Baghdad witnessed in that period a scientific renaissance in various directions, and these movements were not affected by the political confrontations that the country witnessed at that time. In fact, the national unity remained coherent in that era due to social awareness, and the role of science in maturing the identity and developing knowledge. And scholars had a major role in supporting unity in the light of scientific councils and teaching different science and all their accompanied activites. All these matters were considered as pillars of Unity and cohesion in that era. Some of the Bohai princes acquiesced in this scientific renaissance and encouraged scientific activity.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ، والصلاة على معلم الانسانية أجمع سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه وسلم .

كانت بغداد ولا تزال قبلة العلماء والمفكرين في مختلف الفنون والعلوم ، ذلك أنها شهدت تأسيساً لمختلف المراكز العلمية بفضل جهود الخلفاء العباسيين وحرصهم على صدارتها بين مدن العالم ، فكانت محط أنظار طلبة العلم والرحالة وغيرهم من رواد الفكر والحضارة لينهلوا من علومها واللقاء بعلمائها .

والحديث عن الحركة العلمية في بغداد الرشيد له أهمية خاصة كونه يعطي انطباعاً حياً عن مكانة المدينة وما قدمته للأجيال من علوم ومعارف على مر العصور . وبغداد مدينة العلم والعلماء لم تغب عن دورها الحضاري في سماء المعرفة ، حتى في أشد حقب الظلم والاستبداد ، فهي حية بعلمائها ومفكريها ومؤلفاتها التي ملئت الدنيا عزاً وفخراً .

ومن باب بيان هذه المكانة والمنزلة العلمية لمدينة بغداد ، كان هذا البحث الذي يدرس حقبة في غاية الاهمية ، التي تسلط فيها البويهيون على بغداد لمائة وخمسة عشر سنة ، لكنها لم تكن عائقاً أمام التماسك المجتمعي والمعرفي ، فكانت العلوم والمعارف سداً منيعاً بوجه كل المحاولات الرامية الى تفتيت تلك الوحدة ، ولعل العلماء في صدارة السلم الذي عبّر عن الانتماء وتعزيزه في الجهود الرامية لبناء مجتمع متماسك .

لذلك جاء البحث متناولاً حقبة التسلط البويهي ومظاهر الحكم فيه ، ثم بيان نماذج من العلوم التي أبدع فيها العلماء سواءً في مجال التدريس أم التأليف ، وأثرهم في اثراء المعرفة والمحافظة على ألق ورونق العاصمة بعيداً عن بطش السياسة .

أولاً . التعريف بالبويهيين وسيطرتهم على الخلافة العباسية :

ينتسب البويهيون الى بويه أبو شجاع بن فناخسرو الذي كان له من الابناء ثلاثة ، علي (عماد الدولة) والحسن (ركن الدولة) وأحمد (معز الدولة) ، وهم أسرة فارسية عاشت في بلاد الديلم الذي يشمل المنطقة الواقعة بين بحر قزوين جنوباً وبحر الخزر شمالاً، وقسم من بلاد أذربيجان وبلاد ايران غرباً، وقسم من الريّ وطبرستان شرقاً [1] . وكان أبناء بويه جنوداً في جيش مرداويج بن زيار الذي قاد حرباً مع منافسيه أسفار بن شيرويه ، وماكان بن كالي حول منصب الامارة في الديلم ، ولما أصبح هو زعيماً لها وأسس الامارة الزيارية سنة 314 هـ قام بمكافأة أولاد بويه وأعطاهم الولايات ، ثم تعاظم أمرهم حتى سيطروا على فارس وأصبحوا قوة كبيرة على حساب مرداويج الذي قتل على يد أحد جنوده [2] .

بعد ذلك فكر البويهيون بالتوجه نحو العراق في حدود سنة 322 هـ أي بعد معركة القنطرة التي انتصر فيها علي بن بويه على قوات مرداويج بن زيار ، وقام علي الاتصال بالخلافة العباسية في سبيل الحصول على تفويض رسمي منها على المناطق التي سيطروا عليها ، ولما كانت الخلافة بحاجة الى الاموال فقد قبل الخليفة الراضي على طلب علي وأعطاه تفويض بتلك المناطق [3] .

لذلك قام أحمد بن بويه بعدة محاولات للسيطرة على العراق أهمها محاولته سنة 332 هـ عندما نزل واسط والتقى بجيش أمير الامراء توزون التي أسفرت عن كسب المعركة لصالح أحمد لكنه لم يستمر بالزحف تجاه بغداد بسبب سوء الاوضاع في الاحواز [4] .

وفي الحادي عشر من جمادى الاولى سنة 334 هـ دخل معز الدولة(334 . 356 هـ) بغداد وسط غياب الخليفة المستكفي (333 . 334 هـ) الذي اختفى عن الانظار ثم ما لبث أن ظهر ورحب بالبويهيين ، وقام بتلقيب أحمد بمعز الدولة ، وأخيه علي بعماد الدولة ، والحسن بركن الدولة [5] .

وبسيطرة البويهيين على الخلافة العباسية يبدأ عصر جديد أطلق عليه التسلط البويهي الذي حكم العراق من 334 . 447 هـ ، وأصبحت البلاد يحكمها آل بويه بعيداً عن تدخل الخلفاء العباسيين الذين أصبحوا مجرد رمز ديني يذكرون في الخطبة والسكة وقرع الطبول للصلاة [6] .

انتهج البويهيون سياسة عزل الخلفاء العباسيين عن السياسة ، وإدارة البلاد عن طريقهم وبأسلوبهم الخاص الذي تميز بالضبابية في كثير من الاحيان ، فهم تارة يقفوا مع الخلافة وأخرى ضدها حسب ما تقتضيه المصلحة ، بل أنهم في بداية الامر فكروا بعزل الخليفة العباسي والمجيء بخليفة علوي ، لكن أحد خواص معز الدولة نصحه بعدم تنفيذ هذه الخطوة لأنها من شأنها الاطاحة بالبويهيين باعتبارهم غرباء [7] .

وسياسة الابقاء على الضعيف وحكم البلاد وفق سياستهم ، كان خياراً ناجحاً بالنسبة للبويهيين الذين تعاملوا بكل حرفية في سبيل تمشية حكمهم ، مع التقرب للمذاهب الموجودة حسب ما يوافق مصلحتهم وسياستهم .

عاصر خمسة من خلفاء بني العباس حقبة التسلط البويهي ، وهم كلاً من المستكفي والمطيع والطائع والقائم والقادر ، فالمستكفي لقي حتفه على يد معز الدولة الذي أهانه وسمل عيونه الى أن مات في سجنه [8] .

أما الخليفة المطيع فعلى الرغم من أن البويهيين هم من نصبوه إلَا أنه لم يرضخ لهم لذلك قام بعزل نفسه [9] . ثم جاء الطائع من قبل البويهيين لكنه لم يرضخ لهم وقاوم اجراءاتهم فكان جزاؤه السمل والقتل [10] . وتعد خلافتي القائم والقادر انعطافاً في تاريخ العلاقة مع البويهيين ، فقد شهدت مواجهة قرارات الامراء والاعتراض عليها [11] .

لقد ولدت سياسة البويهيين في إدارة الحكم الى التفكك والضعف في الولايات التابعة للخلافة العباسية على الرغم من بقاء الوحدة ظاهرياً ، فالموصل وديار بكر وربيعة أصبحت بيد الحمدانيين ، ومصر وبلاد الشام بيد الاخشيديين ، وخراسان وبلاد ما وراء النهر بيد السامانيين ، والاحواز وواسط بيد البريديين ، والبحرين واليمامة بيد القرامطة [12] .

ثانياً . واقع الحركة العلمية في ظل التسلط البويهي :

وفيما يتعلق بالجانب العلمي فكان الامر مختلفاً ، فقد شهدت الحقبة البويهية نهضة علمية قلَ نظيرها ، وهذا لا يعني أن الفضل يعود للبويهيين بقدر ما كان للعلماء من دور وعناية ومواصلة العلوم في ظل تسلط أجنبي حرمهم الحق السياسي في حكم البلاد والتفرد بها بعيداً عنهم .

لذلك لا نستغرب من وصف البعض الحقبة البويهية بالازدهار العلمي ، فبوزورث[13] قال عن العصر البويهي بأنه **((عصر الثقافة المشرقة في الفكر والآداب))** . حتى أن التأثير الاسلامي على أهل فارس كان واضحاً منذ بدايات الفتح الاسلامي ، وكان للعلماء النصيب الاكثر من خلال الرحلات العلمية والتواصل الحضاري مع سكان تلك المناطق ، وهذه شهادة المستشرق الالماني نولدكة[14] عندما علَق على ذلك التأثير بقوله **((إن الحركة الهيلينية لم تمس من الحياة الفارسية إلَا السطح والقشور ، بينما استطاع الدين الاسلامي والحياة العربية أ، ينفذا الى قرار الحياة الايرانية ولبابها))** .

على أن العصر البويهي لم يأت بجديد على المستوى العلمي والفكري ، بمعنى أن هذا النشاط هو محصلة قرون خلت في ميدان العلم والتأليف ، وما هو إلَا مواكبة لذلك التطور، وكانت وظيفة الامراء البويهيين هي اتاحة الحركة العلمية أن تأخذ أقصى مداها في الاتساع [15].

لذلك نجد أن بعضاً من حكام بني بويه كان محباً للثقافة ولهم دور في تشجيع العلوم تحت غايات خاصة بهم ، أو لتخفيف ضغط التسلط السياسي والاقتصادي ، فقد امتازت تلك الحقبة بالخصب العلمي والأدبي وتعدد الثقافات وتمايزها[16] .

وهناك رأي أن البويهيين لم ينحازوا بالكلية لثقافتهم الفارسية ، بل كان هناك توجه الى الثقافة العربية ، فشجعوا على دراسة آدابها وعلومها وحثوا العلماء والادباء على التصنيف والتأليف في جميع حقول المعرفة الإنسانية المختلفة، وفتحوا أبوابهم للشعراء والأدباء، وكان كثير من أمرائهم مثقفين ثقافة واسعة [17] . وهذا ينطبق على الجيل الثاني من الامراء البويهيين ، أي في عصر عز الدولة وعضد الدولة ، أما الجيل الاول كمعز الدولة فلم يكن لديهم أي اهتمام تجاه الفكر والادب ، حتى أنه لم يكن يحسن الكلام باللغة العربية ، وكان يترجم له[18] . فقد عرف عن عز الدولة بن معز الدولة وعضد الدولة بن ركن الدولة أنهما كانا يقرضون الشعر ويتفرغون للأدب ويتشاغلون بالكتب، وقد استوزروا أبرع الكتاب وأكثرهم أثراً في الحياة الفكرية [19].

. علم القراءات :

يعرف بأنه **((علم يبحث به عن كيفية النطق بألفاظ القران وموضوعه القران ، من حيث أنه يقرأ))** [20] . وبرز في هذا العلم عدد من العلماء من أهل بغداد ، نذكر منهم على سبيل الاختصار :

1 . أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزاز المقرئ (ت 349هـ) من علماء بغداد ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد وأبي العباس أحمد الاشناني (ت 307هـ) ، كان بارعاً في الإلقاء والإقراء ، ويعد من أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات [21] . له من الكتب كتاب شواذ السبعة ، كتاب قراءة الأعمش ، وكتاب قراءة حمزة الكبير وكتاب الخلاف بين أصحاب عاصم وحفص بن سليمان[22] .

2 . أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد النقاش المقرئ (ت 351 هـ) كان عالماً بحروف القرآن ، وله في القراءات كتاب المعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم ، والاشارة في غريب القرآن [23] .

3 . الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضي السيرافي (ت 368هـ) نزيل بغداد ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد ، ودرس القرآن والنحو والفقه والفرائض وغيرها من العلوم[24].

4 . أبو الحسن أحمد بن رضوان بن محمد المقرئ البغدادي (ت 422هـ) من العلماء المشهورين في القراءات ، حتى أن الناس قرأوا عليه في حياة شيوخه لسعة علمه ، وكان الخطيب البغدادي من بين من حضر مجلسه وأخذ عنه [25] .

. علم التفسير :

عرفه العلماء بأنه **((علم يفهم به كتاب الله النازل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه))** [26].

ومن بين علماء التفسير المشهورين :

1 . أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت 338هـ) على الرغم من شهرته في اللغة العربية والنحو ، كان محباً ومتقناً للتفسير ، له العديد من المؤلفات في علوم القرآن ومن أهمها كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، وهو أول كتاب يصل إلينا في علم الناسخ والمنسوخ [27] .

2 . أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين المقرئ العطار (ت 351 هـ) من العلماء الملمين بالعديد من العلوم نتيجة ثقافته الفكرية ، ورحل في طلب العلم لعدة بلدان ، اشتهر بالتفسير وحفظه ، وصنف كتاباً سماه شفاء الصدور المهذب في تفسير القرآن [28] .

3 . هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي أبو القاسم الضرير المفسر النحوي البغدادي (ت 410هـ) كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن والنحو والعربية ، ومن ضمن نشاطاته العلمية عقد حلقة في جامع المنصور في التفسير والنحو[29] . ومن مصنفاته كتاب ((الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم)) [30] ، وكتاب ((التفسير)) [31] .

4 . أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (ت 429هـ) له العديد من المؤلفات في علوم القرآن منها ((تفسير القرآن)) و ((الناسخ والمنسوخ)) [32] .

. علم الحديث النبوي الشريف :

يعرف هذا العلم بأنه العلم الذي يشتمل على أقوال النبي (صلى الله عليه وسلم) وأفعاله ورواياته وضبطها وتحرير الفاظها[33] .

لقد أولى العديد من العلماء عناية كبيرة بدراسة علم الحديث النبوي الشريف ، وكانت الرحلة في طلب الحديث من الصفات اللازمة لهم ، فكانوا يرحلون للقاء العلماء من أجل الوصول الى الاسانيد العالية ودراسة الحديث على اصوله وحضور مجالس الاملاء ، وقد اصبحت الرحلات في طلب الحديث من آداب المحدثين ، حتى أن اهل العلم قالوا **((إنَ هذا من أدب طالب الحديث أن يبدأ بالسماع من أسند شيوخ أهل مصره من الاولى فالأولى من حيث العلم أو الشهرة أو الشرف وغير ذلك ، ثم بعد يأخذ في الرحلة الى من كان بهذه الصفة في عصره ، وإن كان قطره نائياً عن قطره))** [34] .

لذلك برز عدد كبير من علماء الحديث في بغداد نكتفي بذكر نماذج معينة منهم :

1 . دعلج بن أحمد بن دعلج السجستاني البغدادي (ت 351 هـ) من العلماء الذين اشتهروا بعلمهم وتقواهم ، تنقل في مدن عديدة من أجل طلب العلم كالري وخراسان والبصرة والحجاز ، حتى استقر في بغداد ، وكان صاحب بر ومعروف على أهل الحديث ، يغدق عليهم الاموال لتحسين معاشهم ، وصف بأنه ثقة ثبتاً ، له في الحديث مسند المقلين [35] .

2 . محمد بن الحسن بن سعيد أبو العباس المزجي البغدادي المعروف بابن الخشاب (ت 361هـ) صحب أئمة التصوف ، وروى الحديث الشريف ، حتى أن الحاكم النيسابوري أثنى عليه وبالغ في تعظيمه[36] .

3 . محمد بن نصر بن أحمد بن محمد بن مكرم أبو العباس المعدل (ت 375هـ) من العلماء المشهورين ، وكان يسكن بالقرب من دار معز الدولة البويهي ، حدّث عنه الأزهري والدارقطني [37] .

4 . أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف البغدادي (ت 381 هـ) كان محدثاً وأديباً وشاعراً ، تولى قضاء القضاة ببغداد وكان من الثقات روى عنه عدد من العلماء ، له مصنفات في الحديث منها ، الفوائد المنتقاة الحسان العوالي ، وجزء في الحديث [38] .

5 . عبيد الله بن أحمد بن معروف أبو أحمد (ت 381هـ) حدّث عن أبي صاعد وغيره ، وروى عنه الخلال والأزهري وغيرهما ، وكان من العلماء الثقات العقلاء ، وكان وسيم المنظر مليح الملبس ، مهيباً عفيفاً عن الأموال ، وكان الصاحب بن عباد[39] متأثراً به لدرجة قوله ((**كنت أشتهي أن أدخل بغداد وأشاهد أبا محمد بن معروف**))[40] .

6 . علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان أبو الحسن الدارقطني (ت 385هـ) من أشهر محدّثي القرن الرابع للهجرة ، كان يعد أمير المؤمنين في الحديث ، ولا يوجد حافظ زار بغداد إلّا وقصده ، وسلّم له بالتقدمة في الحفظ وعلو المنزلة في العلم [41] . وحدّث عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو حامد الاسفرايني وأبو نعيم الاصبهاني ، والبرقاني ، وأبو الحسن العتيقي ، وأبو الطيب الطبري وغيرهم كثير من أهل بغداد ودمشق والمصريين وغيرهم [42] .

صنف الدارقطني العديد من كتب الحديث مثل كتاب (المؤتلف والمختلف) ، وكتاب (أحاديث النزول) وكتاب (الضعفاء والمتروكين) وكتاب (الأحاديث المتعلقة برؤية الباري) وكتاب (العلل الواردة في الأحاديث النبوية) وكتاب (الاستدراكات والتتبع) [43] .

7 . عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد المعروف بابن شاهين (ت 385هـ) من محدّثي حقبة العصر البويهي بعد المحدّث الكبير الدارقطني ، سمع محمد الباغندي وأبا القاسم البغوي ، وأبا بكر بن داود ، وحدَّث عنه الأزهري والبرقاني وغيرهما كثير . وكان يسكن الجانب الشرقي من بغداد ، صنف ثلاثمائة وثلاثين مصنفاً منها (المسند) ، وكان أول ما حدّث بالبصرة سنة 332هـ[44] .

8 . محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق أبو الحسن البزاز المعروف بابن رزقويه (ت 412هـ) كان ثقة صدوقاً ، كثير السماع والكتابة حسن الاعتقاد جميل المذهب ، مكث يملي الحديث في جامع المنصور ببغداد بعد سنة 380 هـ إلى قبل وفاته بمدة قصيرة ، ويعد أول شيخ كتب عنه الخطيب البغدادي سنة 403 هـ [45] .

9 . أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن المعروف بابن المسلمة (ت 415 هـ) كان يسكن في الجانب الشرقي من بغداد ، وكان يملي في كل سنة مجلساً واحداً في أول المحرم ، كان موصوفاً بالفضل وكثرة البر والمعروف ، حتى أن داره كانت مأوى لأهل العلم ، وله كتاب الامالي [46] .

. علم الفقه الاسلامي :

عرفه الجرجاني[47] بقوله **((العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية))** .

وللفقه أهمية خاصة عند الفقهاء ، ذلك للمحافظة على عبادات الناس ومعاملاتهم في ظل التردي الحاصل في أوضاع البلاد نتيجة سيطرة الاسر الاجنبية على مقدرات الخلافة ، فكان لا بد من وجود حلول للازمات والمشاكل التي تعتري الناس .

وبرز عدد من الفقهاء بمختلف مذاهبهم في بغداد الرشيد :

1 . أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم الكرخي (ت 340هـ) انتهت إليه رئاسة الحنفية في بغداد ، كان غزير العلم ، كثير الرواية ، عظيم العبادة ، له من المؤلفات الأصول ، والمختصر المسمى بمختصر الكرخي [48] .

2 . أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل أبو بكر الفقيه الحنبلي (ت 348هـ) المعروف بالنجار ، من نشاطه الفقهي حلقتان في جامع المنصور كل جمعة ، واحدة قبل الصلاة والأخرى بعدها ، أحداها للفتوى في الفقه على مذهب الإمام أحمد ، والأخرى لإملاء الحديث ، وصنف في السنن كتاباً ضخماً [49] .

3 . عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف ، أبو بكر الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخلال (ت 363هـ) [50] . وهو من كبار علماء الحنابلة وفقهائهم في عصره [51] ، له جهد كبير

في إكمال وجمع وتدوين مسائل الإمام أحمد بن حنبل وتنقيحها ، وتصحيح بعض الأقوال المنسوبة إليه ، وله المصنفات الحسنة منها (المقنع) في مائة جزء و (الشافعي) في مائتي جزء و(زاد المسافر) و(الخلاف مع الشافعي) وكتاب (القولين) و(مختصر الحسبة) وله غير ذلك في التفسير والأصول[52] .

4 . أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الابهري (ت 375 هـ) من الفقهاء المالكية في بغداد ، وكان معظماً عند سائر علماء عصره حتى أنه كان لا يعقد مجلساً للعلم إلَا وهو يتقدمهم ، له كتاب شرح المختصر الكبير [53] .

5 . أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني (ت 403هـ) ولد في البصرة وسكن بغداد[54] . كان الباقلاني علماً من أعلام الأشعرية ، ويعد الرجل الثاني فيها بعد أبي الحسن الأشعري (ت 324هـ) ، وقد اختلف المؤرخون في مذهبه في الفروع ، فمنهم من قال عنه أنه مالكي[55] ، ومنهم من جعله شافعياً [56] .

وللباقلاني مواقف تدل على تبصره في الدين ودفاعه عن عقيدته ، فعندما استدعاه عضد الدولة البويهي إلى شيراز ، للإفادة من علومه ، حتى أنه أفرد له مكاناً خاصاً في داره ، حيث يجتمع العلماء والفقهاء والمتكلمون للمناظرة ، وكان عضد الدولة قد سأل عنه فأرسل إلى عامله بالبصرة بأن يبعث له بعض العلماء ومنهم الباقلاني ، فاتصل بأبي الحسن الباهلي (ت 370هـ) ، وأبي بكر الباقلاني ، إلَا أن أبا الحسن الباهلي امتنع عن الحضور ، غير أن الباقلاني لم يعجبه رفض الباهلي لهذه الدعوة ، ورأى أن هذا الامتناع يسوغ للخصوم أن يرموا أهل الحق بضعف النظر وقلة الحجة [57] .

ويعد أبو بكر الباقلاني من كبار علماء الأشعرية ، الذين يمثلون صفوة العلماء ، بدليل أنه عندما توفي نودي بين يدي جنازته **((هذا ناصر السنة والدين ، هذا إمام المسلمين))** [58] . ولم يأتِ ذلك من فراغ ، فقد قام الباقلاني بمهام عديدة من أجل الدفاع عن العقيدة الاسلامية ، فقد ناظر المعتزلة في شيراز[59] .

ومما يؤكد مكانة الباقلاني لدى أمراء بني بويه هو إرسال الخليفة العباسي القادر بالله لأبي بكر الباقلاني إلى بهاء الدولة البويهي لإقناعه بقمع الإمارات التي بدأت تعلن الولاء للفاطميين[60] .

ويبدو أن بعض الامراء البويهيين قد تجنبوا الصدام مع العلماء عامة والفقهاء بصورة خاصة ، بل وكانوا يودونهم ويقدمون فروض الطاعة . ولو أنه كان شكلياً ظاهرياً . فعندما شارف معز الدولة البويهي على الموت سنة 356هـ استحضر العلماء وتاب أمامهم ، وأتبع فتواهم في عدم الصلاة في مكان مغتصب ، ورد المظالم ، وذكر له العلماء الصحابة وسوابقهم وواجب الترضي عليهم جميعاً [61] .

وفي سنة 362هـ عندما كان عز الدولة بن معز الدولة البويهي في واسط ، خرج إليه مجموعة من الفقهاء والمحدثين ، ومن بينهم الفقهاء أبو بكر الرازي وأبو القاسم الداركي وابن الدقاق ، وكانوا في بغداد وقد شغب أهلها بسبب هزائم المسلمين أمام الروم ، فشكوا إليه ما طرق المسلمين من الحوادث العظيمة وعاتبوه على أن شغل نفسه وجيشه بقتال البطائح جنوب العراق ، وإهمال أمر الروم ، فوعدهم بمصالحة الحسن بن عمران بن شاهين[62] والانكفاء إلى الثغور لمواجهة أعداء الإسلام[63] .

وذكر أن فخر الدولة البويهي كان قد استدعى فقهاء الشافعية والمالكية ، ليتفقه عليهم أبناؤه[64] .

6 . أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي البغدادي (ت 429هـ) ، وهو عالم متفنن ، من أئمة الأصول وأعيان فقهاء الشافعية [65] .

وقد برز عبد القاهر البغدادي في علم الفقه وأصوله وعلم الكلام والفرائض والنحو والحساب[66] .

ولعبد القاهر البغدادي عدة مؤلفات منها (أصول الدين) و(الإيمان وأصوله) و (الفرق بين الفِرق)[67] . وهو أهمها ، حاول عبد القاهر البغدادي أن يثبت فيه أن مذهب أهل السنة والجماعة هو بعينه مذهب الصحابة والتابعين ومن تلاهم من أئمة الأعلام[68] .

. التاريخ :

للتاريخ أهمية ومكانة عند المؤرخين ذلك أنه يعكس حالة العصر الذي عاشوا فيه ، فنقلوا تلك الصورة ما بين مفصل فيه وما بين مقتصد ، وتباينت تلك الكتابات بحسب الخلفية الفكرية والاجتماعية بل وحتى المذهبية ، فجاءت تلك المؤلفات تعبيراً عن ذلك . ولعل من أشهر مؤرخي العصر البويهي الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463 هـ) صاحب

التصانيف الكثيرة ، الذي كان مهتماً بعلم الرجال وتراجمهم ورجال الحديث والتاريخ ، وأثنى عليه المؤرخون بقولهم **((لو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه))** [69] .

وقد شمل تاريخ الخطيب (تاريخ بغداد) التاريخ العلمي والثقافي لمدينة بغداد ، كما أنه يعد واحداً من كتب التراجم المهمة لرجال الحديث[70] .

ويعد علم الرجال الذي وضع لخدمة الحديث النبوي الشريف والذب عنه والذي ألف فيه الخطيب (تاريخ بغداد) فرعاً مهماً من فروع التاريخ ، فقد تناول الخطيب خطط بغداد وتراجم الخلفاء والامراء والوزراء والقادة والقضاة وغيرهم ، لذلك يمكن اعتباره من كتب التاريخ العام ، مع شهرته في علم الرجال[71] .

لقد حظي علم التاريخ في ظل العصر البويهي باهتمام واسع ، حيث استمرت العناية بتاريخ السير والفتوحات والأنساب والطبقات ، فضلاً عن تاريخ الأمم الأخرى وأخبارها ، وظهر اتجاه جديد في كتابة التاريخ وهو الاهتمام بتاريخ القوى المتغلبة ضمن بلاد الإسلام[72] .

وكان الغالب على علم التاريخ في العصر البويهي الاهتمام بعلم الرجال لخدمة الحديث ، غير أن علم الأنساب وهو فرع مهم من علم التاريخ لم يلق عناية كبيرة من المؤرخين سوى الاهتمام بأنساب الامراء المتغلبين[73] .

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز المقتضب عن الحركة العلمية في بغداد ، كان لا بد من تسليط الضوء على أهم النتائج التي خرج بها البحث .

1 . عاشت الخلافة العباسية في ظل التسلط البويهي أوضاعاً مأساوية ، إذ جردت من صلاحياتها وأصبح البويهيون يحكمون باسمهم ، فضلاً عن أساليب التضعيف والاحتقار التي لقيها خلفاء تلك الحقبة .

2 . على الرغم من الوضع السياسي المتشنج الذي انتهجه الامراء البويهيين ، إلَا أن ذلك لم يؤثر سلباً على واقع الحركة العلمية والتماسك المجتمعي ، بل العكس فقد كان ذلك مشجعاً للحرص والمتابعة في سبيل المحافظة على الارث العلمي والحضاري لدار السلام .

3 . لم يتخل علماء بغداد ومفكروها عن مسؤوليتهم تجاه العاصمة وتجاه الامانة الملقاة على عاتقهم ، فقد أثبتوا أنهم أصحاب علم وفكر ورسالة ، في ضوء التميز والتفرد في العلوم الاسلامية التي حرصوا على بيانها للناس من خلال حلق العلم والمؤلفات المتنوعة .

4 . جاءت الحركة العلمية في ذلك العصر مزدهرة بهية شهد بها القريب والبعيد ، بفضل العلماء الذين أنكبوا على العلوم وتحصيلها ، وايجاد الحلول للناس في ظل الاوضاع المتردية على المستوى السياسي والاقتصادي ، فكانت مؤلفاتهم وفتاواهم ، دليل على المسؤولية والحرص على تذليل الصعاب .

5 . شهدت بغداد في تلك الحقبة الشعور بالمسؤولية من قبل العلماء والمفكرين ، فكان لوجودهم أثراً في تماسك المجتمع والحفاظ على هوية الامة ، وعدم الانجرار وراء ما يحاك ضد الانتعاش الفكري والعلمي .

المصادر والمراجع

أولاً . المصادر الاولية :

ابن الاثير ، علي بن أبي الكرم (ت 630 هـ) :

1 . الكامل في التاريخ ، مراجعة وتصحيح محمد يوسف دقاق ، دار الكتب العلمية ، ط 3 (بيروت : 1998 م) .

الاصطخري ، أبـو إسحاق إبراهيم بن محمـد (ت في النصف الاول من القرن الرابع الهجري) :

2 . مسالك الممالك، تحقيق الدكتور محمد جابر عبد العال الحسيني ، دار القلم (القاهرة : 196 م).

ابن الانباري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت 577 هـ) :

3 . نزهة الألباء في طبقات الادباء ، مكتبة المنار ، ط3 (عمان : 1985 م) .

البستي ، محمد بن عمر (ت 721 هـ) :

4 . إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، مطبعة الشركة التونسية (بيروت : د. ت) .

البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت 429 هـ) :

5 . الفرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق محمد عثمان الخشب ، مكتبة ابن سينا (القاهرة ، 1988 م) .

التهانوي ، محمد بن علي (ت 1158 هـ) :

6 . كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع ، النهضة المصرية (القاهرة : 1963 م) .

الجرجاني ، علي بن محمد بن علي (ت 816 هـ) :

التعريفات ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 (بيروت : 2005 م) . 7 .

ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ) :

8 . المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط1 (بيروت : 1992 م) .

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463 هـ) :

9 . تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي، ط1(بيروت :2001 م) .

ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن أبراهيم (ت 681 هـ) :

10 . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر (بيروت : د . ت) .

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ) :

11 . تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط 2 (بيروت :1990 م) .

12 . سير أعلام النبلاء ، تحقيق محي الدين سعيد الهروي ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ط1 (بيروت : 1996 م) .

الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794 هـ) :

13 . البرهان في علوم القران ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1 (القاهرة : 1957 م) .

سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف (ت 654 هـ) :

14 . مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، الحقبة (345 . 447 هـ) ، تحقيق جنان جليل الهموندي ، الدار الوطنية (بغداد : 1990 م) .

السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت 771 هـ) :

15 . طبقات الشافعية ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي ، ط1 (القاهرة : 1964 م) .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ) :

16 . تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ، تحقيق عبد الوهاب اللطيف ، المكتبة العلمية ، ط2 (المدينة المنورة : 1966 م) .

17 . طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، ط 1 (القاهرة : 1396 هـ) .

ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت 580 هـ) :

18 . الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، دار الافاق العربية ، ط 1 (القاهرة : 2001 م) .

ابن كثير ، عماد الدين أسماعيل بن عمر (ت 774 هـ) :

19 . البداية والنهاية ، تحقيق د . عبد الله بن عبد المحسن ، هجر للطباعة والنشر ، ط1 (القاهرة : 1997 م) .

مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421 هـ) :

20 . تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تصحيح هـ.ف امدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية (القاهرة: 1914م) .

الهمذاني ، محمد بن عبد الملك (ت 521 هـ) :

21 . تكملة تاريخ الطبري، تحقيق البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية (بيروت : 1985 م) .

ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت 380 هـ) :

22 . الفهرست ، تحقيق رضا تجدد (طهران : 1971 م) .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت 626 هـ) :

23 . معجم الأدباء ، تحقيق د . إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي ، ط1(بيروت : 1993 م) .

ابن أبي يعلى ، أبو الحسين محمد بن محمد (ت 526 هـ) :

24 . طبقات الحنابلة ، تصحيح أحمد عبيد ، المكتبة العربية ، ط1 (دمشق : 1931م) .

ثانياً . المراجع الحديثة :

أمين ، أحمد :

25 . ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي، ط 5 (بيروت : 1969م) .

بدوي ، الدكتور عبد الرحمن :

26 . مذاهب الإسلاميين(المعتزلة والاشاعرة) ، دار العلم للملايين ، ط 3 (بيروت : 1983 م) .

براون ، أدورد جرانفيل :

27 . تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ، نقله للعربية ابراهيم أمين الشواربي ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة : د . ت) .

الزلمي ، الدكتور مصطفى إبراهيم :

28 . التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ، دار وائل للنشر ، ط 1(عمان : 2006 م) .

الزهيري ، محمود غناوي :

29 . الأدب في ظل بني بويه ، مطبعة الأمانة (القاهرة : 1949م) .

شاكر ، الدكتور محمود :

30 . التاريخ الاسلامي (الدولة العباسية) ، الناشر المكتب الاسلامي، ط 8 (بيروت : 2000 م) .

عسيري ، مريزن سعيد :

31 . الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، مكتبة الطالب الجامعي (مكة المكرمة : 1986 م) .

العمري ، الدكتور أكرم ضياء :

32 . موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، دار القلم ، ط 1 (بيروت : 1975 م) .

كحالة ، عمر رضا :

33 . معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة (دمشق : 1057 هـ) .

منيمنة ، حسن :

34 . تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي . مقاطعة فارس . الدار الجامعية (1407 هـ) .

ثالثاً . الدوريات والرسائل الجامعية :

بوزورث ، سي ، آي :

35 . التنظيم العسكري عند البويهيين في العراق وايران ، ترجمة الدكتور عبد الجبار ناجي ، مجلة المورد ، ع 1 (العراق : 1395 هـ) .

المشهداني ، أركان طه :

36 . النهضة العلمية والثقافية في بغداد في القرنين الخامس والسادس للهجرة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية (الجامعة المستنصرية : 2005 م) .

الهوامش

[1] الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت في النصف الاول من القرن الرابع الهجري) : مسالك الممالك ، تحقيق الدكتور محمد جابر عبد العال الحسيني ، دار القلم (القاهرة : 1960 م) ، ص 204 .

[2] مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421 هـ) : تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تصحيح هـ.ف امدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية (القاهرة: 1914م) ، ج 1 ، ص 300 .

[3] مسكويه ، تجارب الامم ، ج 5 ، ص 390 .

[4][4] ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ) : المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت : 1992 م)، ج 14 ، ص 42 .

[5][5] ابن الاثير ، علي بن أبي الكرم (ت 630 هـ) : الكامل في التاريخ ، مراجعة وتصحيح محمد يوسف دقاق ، دار الكتب العلمية ، ط 3 (بيروت : 1998 م)، ج 7 ، ص 157 .

[6] ابن كثير ، عماد الدين أسماعيل بن عمر (ت 774 هـ) البداية والنهاية ، تحقيق د . عبد الله بن عبد المحسن ، هجر للطباعة والنشر ، ط1 (القاهرة : 1997 م) ، ج 15 ، ص 167 .

[7] ابن الاثير ، الكامل ، ج 7 ، ص 160 .

[8] ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت 580 هـ) : الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، دار الافاق العربية ، ط 1 (القاهرة : 2001 م) ، ص 176 .

[9] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 12 ، ص 224 .

[10] ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص 182 .

[11] ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 15 ، ص 438 .

[12] شاكر ، الدكتور محمود : التاريخ الاسلامي (الدولة العباسية) ، الناشر المكتب الاسلامي ، ط 8 (بيروت : 2000 م) ، ج 2 ، ص 147 .

[13] سي ، آي : التنظيم العسكري عند البويهيين في العراق وايران ، ترجمة الدكتور عبد الجبار ناجي ، مجلة المورد ، ع 1 (العراق : 1395 هـ) ، ص 33 .

[14] براون ، أدورد جرانفيل : تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ، نقله للعربية ابراهيم أمين الشواربي ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة : د . ت) ، ص 14 .

[15] منيمنة ، حسن : تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي . مقاطعة فارس . الدار الجامعية (1407 هـ) ، ص 318 .

[16] الزهيري ، محمود غناوي : الأدب في ظل بني بويه ، مطبعة الأمانة (القاهرة : 1949م) ، ص127.

[17] أمين ، أحمد : ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي، ط 5 (بيروت : 1969م) ، ج 1 ، ص255.

[18] الهمذاني ، محمد بن عبد الملك (ت 521 هـ) : تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق البرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت : 1985 م) ، ص 156 .

[19] الزهيري ، الأدب في ظل بني بويه ، ص126-127.

[20] التهانوي ، محمد بن علي (ت 1158 هـ) : كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق لطفي عبد البديع ، النهضة المصرية (القاهرة : 1963 م) ، ج 1 ، ص 13 .

[21] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 129 .

[22] ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت 380 هـ) : الفهرست ، تحقيق رضا تجدد (طهران : 1971 م) ، ص 51 .

[23] الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463 هـ) : تاريخ بغداد ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، ط1(بيروت :2001 م)، ج 2 ، ص 602 .

[24] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 7 ، ص 352 .353 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج14، ص 264 .

[25] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 5 ، ص 261 .

[26] الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794 هـ) : البرهان في علوم القران ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1 (القاهرة : 1957 م) ، ج 1 ، ص 62 .

[27] الزلمي ، الدكتور مصطفى إبراهيم : التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ، دار وائل للنشر ، ط 1(عمان : 2006 م) ، ص 344 .

[28] كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة (دمشق : 1057 هـ) ، ج 9 ، ص 214 .

[29] ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت 626 هـ) : معجم الأدباء ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 (بيروت : 1993 م)، ج 19، ص 275 . 276 .

[30] الزلمي ، التبيان ، ص 344 .

[31] السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ) : طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، ط 1 (القاهرة : 1396 هـ) ، ص 42 .

[32] البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت 429 هـ) : الفرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق محمد عثمان الخشب ، مكتبة ابن سينا (القاهرة ، 1988 م) ، مقدمة المحقق ، ص 14.

[33] السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ، تحقيق عبد الوهاب اللطيف ، المكتبة العلمية ، ط2 (المدينة المنورة : 1966 م) ، ج 1 ، ص 40 .

[34] البستي ، محمد بن عمر (ت 721 هـ) : إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، مطبعة الشركة التونسية (بيروت : د. ت) ، ص 6 .

[35] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 9 ، ص 366 .

[36] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14، ص159 .

[37] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 4، ص 89 .

[38] المصدر نفسه ، ج 12، ص 93 .

[39] الصاحب بن عباد : هو إسماعيل بن عباد بن عباس أبو القاسم ، أصله من الطالقان من أعمال قزوين ، كان نادرة دهره وأعجوبة عصره في الفضائل والمكارم ، كان وزيرا لمؤيد الدولة البويهي ابن ركن الدولة ، وهو أول من سمي بالصاحب لأنه صحب مؤيد الدولة فسماه بذلك ، بقي في الوزارة 18 عاما وكان أفضل وزراء الدولة

البويهية وأغزرهم علما وأوسعهم أدبا ، توفي سنة 385 هـ . الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ) : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط 2 (بيروت :1990 م) ، ج 8 ، ص 569 .

(40) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 358 . 359 .

(41) ابن الأثير ، الكامل ، ج 7 ، ص 475 .

(42) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق محي الدين سعيد الهروي ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ط1 (بيروت : 1996 م) ، ج 12 ، ص483 . 491 .

(43) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 4 ، ص 272 .

(44) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 12 ، ص 472 .

(45) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 148 .

(46) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 6 ، ص 228 .

(47) علي بن محمد بن علي (ت 816 هـ) : التعريفات ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 (بيروت : 2005 م) ، ص 119 .

(48) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص 353 .

(49) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 4 ، ص 412 .

(50) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 320 . 321 .

(51) ابن أبي يعلى ، أبو الحسين محمد بن محمد (ت 526 هـ) : طبقات الحنابلة ، تصحيح أحمد عبيد ، المكتبة العربية ، ط1 (دمشق : 1931م) ، ج 2 ، ص 119 .

(52) المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 118 . 119 .

(53) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 3 ، ص 492 .

(54) ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن أبراهيم (ت 681 هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر (بيروت : د . ت) ، ج 4 ، ص 269 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 13 ، ص 114 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 11 ، ص 246 .

(55) ابن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 78 .

(56) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت 771 هـ) : طبقات الشافعية ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي ، ط1 (القاهرة : 1964 م) ، ج 2 ، ص 255 .

(57) ابن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 329 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 3 ، ص403 .

(58) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 3 ، ص 403 .

(59) ابن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 329 .

(60) المصدر نفسه ، ج 8 ، ص 21 .

(61) مسكويه ، تجارب الامم ، ج 5 ، ص 351 .

(62) الحسن بن عمران : هو الحسن بن عمران بن شاهين ، كان والده عمران زعيم البطائح الذي تصدى للبويهيين لمدة أربعين سنة دون أن يقدروا عليه ، فتولى بعد وفاته سنة 369 هـ ابنه الحسن وكان على سيرة أبيه في قتال البويهيين . ابن الاثير ، الكامل ، ج 7 ، ص 367 .

(63) سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف (ت 654 هـ) : مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، الحقبة (345 . 447 هـ) ، تحقيق جنان جليل الهموندي ، الدار الوطنية (بغداد : 1990 م) ، ص 176 .

(64) ابن الانباري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت 577 هـ) : نزهة الألباء في طبقات الادباء ، مكتبة المنار ، ط3 (عمان : 1985 م) ، ص 235 .

(65) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 203 .

(66) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 491 .

(67) البغدادي ، الفرق بين الفِرق ، مقدمة التحقيق .

(68) بدوي ، الدكتور عبد الرحمن : مذاهب الإسلاميين (المعتزلة والاشاعرة) ، دار العلم للملايين ، ط 3 (بيروت : 1983 م) ، ج 1 ، ص 675 .

(69) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 1 ، ص 111 .

(70) المشهداني ، أركان طه :النهضة العلمية والثقافية في بغداد في القرنين الخامس والسادس للهجرة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية (الجامعة المستنصرية : 2005 م)، ص 208 .

(71) العمري ، الدكتور أكرم ضياء : موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، دار القلم ، ط 1 (بيروت : 1975 م) ، ص 76 .

(72) عسيري ، مريزن سعيد : الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، مكتبة الطالب الجامعي (مكة المكرمة : 1986 م) ، ص420 .

(73) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 11 ، ص 397 .